ملحق العدد ١٢٠٥ من جريدة (الجامعة العربية) يوزع مجانا

لصاحبها ورئيس تحريرها المسؤول محمد منيف الحسيني القدس مساء الاثنين في ١٢ ذي الحجة سنة٢٥٣ — ٢٦ مارس سنة ١٩٣٤

الخطب الجلل بوفاة الرئيس الجليل المرحوم موسى كاظم باشا الحسيني

الزعيم الشهيد

أرأيت كيف تأفل الشموس المنيرة والكواكب الساطعة من سماء عليائها بعد أن تضيء آفاق الكون وتبعث الحياة والنشاط والنور الوهاج ، الى كل حي من الاحياء ، والى كل ذرة من الذرات ؟ هكذا أفلت اليوم شمس الوطنية الساطعة ، وغاب كوكب الفضيلة المتألق ، من سماء فلسطين ، فعم الارجاء ظلام دامس ، وساد البلاد سكون رهيب ، هو سكون الموت ، وصمت هو صمت الوجوم والذهول فقد نفذ السهم وتصرم حبل الحياة ، واندك طود الوطنية الشامخ وماد صرح التضحية الخالصة والبسالة النادرة والاخلاص المجسم ، في شخص أبي الوطنية الفلسطينية وشيخها المجرب وحامل لوائها الخفاق وقائد زحوفها الى ميادين الشرف والفخار صاحب المعطوفة الرئيس الجليل موسى كاظم باشا الحسيني

نعم هوى الطود الشامخ ، واندك البنيان الراسخ من القواعد ، وانطفأت تلك الشعلة النورانية التي كانت قبساً لنفس كل عربي في فلسطين ، وسكنت تلك النفحة الروحانية التي كان يتنسمها اهل هذه البلاد المقدسة منذ انبثق فجر الحركة الوطنية فيها الى هذا الحين ، ووقف ذلك القلب الكبير الذي لم يخفق الا لحب هذا الوطن المبارك ، وصمت ذلك اللسان العذب الطاهر الذي لم ينطق الا بآيات الوطنية الخالدة والذي ظل يردد كلمة « فلسطين » الى النفس الاخير

فمن مبلغ عني « فلسطين » انه تقشع طل الخير منها ووابله
وان الندى منها استطارت صدوعه وان الحجى منها أصيبت مقاتله
لقد فجعت عتابه وزهيره وتغلبه أخرى الليالي ووائله

أجل ، لقد حم القضاء ونفذ سهم المنون ، وقضى الله قضاءه في سيد فلسطين وزعيمها المتين ومجاهدها العظيم الذي قاد امته الى ميادين المجد والشرف ست عشرة حجة كانت كلها قراعا مجيداً لجيوش الظلم ، وكفاحا شديداً لكتائب العسف والجبروت ، ومناهضة عجيبة لسلطان البغي والطاغوت ، يعجز عن مثلها اصلب الناس عوداً ، واشدهم شكيمة ، واصبرهم على كوارث الدهر وطوارق الحدثان . وانطوت صفحة مجيدة من صفحات المجد والبسالة ، من سفر الخلود ، كانت سجلا لوقائع جليلة في تاريخ فلسطين الشهيدة وتاريخ الامة العربية الحديث الحافل بعظائم الامور وجليل الوقائع ، قرابة ثلاثة ارباع قرن او تزيد .

مات زعيم فلسطين الاكبر ، مات الرئيس الجليل ، مات السيد الشريف النبيل موسى كاظم باشا الحسيني ، فيا لفداحة الخطب ، ويا لهول الفاجعة ، ويا لعظم مصاب هذه الامة في عظيمها وزعيمها الجليل ووالدها البر وشهيدها الغالي الذي كانت تفزع اليه في الخطوب والملمات .

وقد شاء ربك ان يختار الى جواره هذا الشيخ الجليل والزعيم الخطير النبيل الذي ضرب المثل الاعلى للزعامة في البلاد المجاهدة لنيل حريتها ، اختاره اليه بعد حياة حافلة بالعظائم ، وسيرة كعرف الروض هبت عليه النسائم ، فقد قاد امته في سبيل المجد والكرامة حقبة من الزمن تكالبت عليها فيها أعظم القوى الوحشية ، وافعل الوسائل المادية والسياسية ، فما وهنت له عزيمة ، ولا ضعفت له نفس ، وما لان وما استكان ، بل كانت نفسه الكريمة وجوهره الفرد كالمغنطيس يمغنط الحديد الذي يلامسه ويكسبه جزءاً من فاعليته وقوته . وما زال يناضل ويقاتل جيوش الظلم الى ان سقط شهيد الحرية وهو في مقدمة الصفوف وطليعة الزحوف ، بعد ان ابلى بلاء قل نظيره في تاريخ الزعامة المخلصة والقيادة الباسلة وفي وسط معارك الحرية الدامية . وقد شاء ربك ان يكون هذا الاستعمار الغاشم هو سبب القضاء على حياته الغالية في معركة الحرية الاخيرة التي خاض غمارها واصطلى نارها وهو في الخامسة والثمانين من عمره يقود امته ببسالة نادرة المثال الى الحياة في سبيل الحرية والكرامة او الموت دونهما ميتة العز والشرف وهو يقول للمستعمرين الظالمين : ان حياتنا بين ايديكم تفعلون بها ما شئتم ، ولكن حريتنا التي وهبنا اياها الله ان ننزل عنها لمخلوق ولا نرضاها الا طليقة غير مقيدة ، فاختاروا بين ان تكسبوا قلوبنا او تبيدونا

ولكن ابت على المستعمرين مطامعهم الاثيمة وغريزتهم الهمجية ان يصيخوا الصوت الحق الصادر من أعماق نفوس هذه الامة الكريمة على لسان زعيمها المجاهد الجليل واسترسلوا في عسفهم وعدوانهم الذي ادى الى وقوع مجزرة يافا البشرية في افراد الشعب العربي الاعزل . وكان ما كان من اطلاق رجال البوليس النار على جموع الشعب العزلاء وهي تسير في طريقها لاعلان سخطها على سياسة العسف والظلم . ودوى الرصاص من كل جانب في « امر تسار » الثانية يوم الجمعة في ٢٧ تشرين الاول ، فسالت الدماء البريئة وسقطت القتلى والجرحى تطأهم سنابك الخيل وسقط الرئيس الجليل وسط المعركة وهو يتلقى على صدره احد قتلى رصاص البوليس الشهيد اليازوري ، ومن ثم انجلت المعركة عن (انتصار) القوة الغاشمة على الحق الاعزل — الى حين — وحمل الرئيس الجليل الى بيته في القدس يقاسي آلام أمته المجاهدة حيث ظل زهاء خمسة اشهر الى ان اشتدت عليه وطأة المرض والالام النفسانية التي انتهت بفيض تلك الروح الطاهرة الى بارئها

وكان رحمه الله مدة مرضه هذا في القدس واريحا يدير شؤون البلاد بالرغم



صورة فريدة لم تنشر لفقيد البلاد العظيم الرئيس الجليل المرحوم موسى كاظم باشا الحسيني



آخر صورة للفقيد العظيم وهو في مشتاه في اريحا ، في مرضه الاخير « تصوير صاحب الجامعة العربية »

من آلامه وانحطاط قواه ويقوم بالاعمال الجبارة التي تعجز عنها الرجال الاشداء وكان وهو على فراش الموت يتغنى بنشيد فلسطين ويردد : (يا فلسطين يا فلسطين ، هواك لي دين)

وكان آخر كلماته المأثورة طيب الله ثراه كلمة خالدة قالها لسكرتيره السيد صفوة يونس الحسيني وهي (انا ميت . اودعت هذه الامانة اليكم ، فجاهدوا لتريحوني في قبري)

وها نحن نسوق هذه الكلمة البليغة الى الامة الكريمة التي عاش الفقيد ومات مجاهداً في سبيل حريتها ، لتعمل بها وتقتفي اثره في جهاده المبرور

رحمه الله رحمة واسعة والهم فلسطين والعالمين الاسلامي والعربي الصبر الجميل على هذه الكارثة العظمى . ولا حول ولا قوة الا بالله ، وانا لله وانا اليه راجعون

(يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية ، فادخلي في عبادي وادخلي جنتي)

الحزين الواله
محمد منيف الحسيني

تاريخ حياة الفقيد العظيم
صفحة خالدة من صفحات المجد

ولد الفقيد عام ١٨٥٠ في القدس ، وكان والده المرحوم سليم افندي الحسيني احد زعماء فلسطين المشهورين باصالة الرأي والذين كان لهم القول الفصل والكلمة النافذة في شؤون فلسطين في عهد الحكم العثماني ومن كبار من انجبتهم القدس في القرن التاسع عشر ، وقد كان للفقيد اخوان آخران اصغر منه هما المرحوم حسين افندي سليم الحسيني الذي كان رئيسا لبلدية القدس قبل الاحتلال البريطاني وعقيب الاحتلال ، والمرحوم الحاج شريف افندي الحسيني ، وله ثلاثة انجال هم السادة فريد وسامي وعبد القادر وتوفي له نجلان في حياته هما أكبر انجاله وهما المرحومان فؤاد بك ورفيق بك

وقد تربى الفقيد في بيت زعامة ومجد وسؤدد . وعرف منذ نعومة اظفاره بالنباهة والذكاء والدماثة . وكان محبوبا من اهله ورفاقه جميعاً . ولما ترعرع اقبل على طلب العلم فدخل المدرسة الابتدائية بالقدس ثم اتم دراسته الثانوية في المدرسة الرشدية بها . وعلى اثر ذلك عينته الحكومة العثمانية في وظيفة معاون لمأمور النفوس والويركو في غزة . ولكن الفقيد آثر ان يشخص الى الاستانة عاصمة الدولة ليتم دراسته العالية فيها فدخل مكتب الملكية القديم وظل يتلقى الدروس فيه مدة سنتين ثم الغت الدولة ذلك المكتب فعاد الفقيد الى القدس . فكلفته الدولة ان يقبل مأمورية تحريرات غزة . فلم يقبل ذلك وفضل العودة مرة ثانية الى الاستانة لاتمام تحصيله العلم ودخل مكتب الملكية الجديد . وبعد اتمامه الدراسة واحرازه شهادة المكتب المذكور عينته الدولة (مأمور اوراق) في نظارة الطبية (الصحة) فبقي فيها عامين انعمت الدولة عليه خلالهما برتبة الدرجة الثالثة مكافأة له على خدماته

وفي سنة ١٨٨١ عين قائمقاما في يافا وفي خلال قيامه بهذه الخدمة انعمت عليه الدولة برتبة الدرجة الثانية . وفي تلك الاثناء زار يافا ولي عهد الحبشة وامير ال ايطالي فأهدته الحكومة الايطالية لهذه المناسبة وسام (كرون دي ايطاليا) ثم انعمت عليه الدولة بالنيشان الرابع المجيدي

وفي سنة ١٨٨٤ عين قائمقاما في صفد فبقي فيها سنتين ثم نقل الى (حارم) في ولاية حلب وبعد ستة اشهر استقال من الوظيفة واعتزل عمل الحكومة مدة . ثم عادت الحكومة فعينته قائمقاما في عكار ، ثم رقي الى قائمقامية عجلون من الدرجة الاولى

وفي سنة ١٨٩٦ رقي متصرفا على « عسير » ثم نقل الى متصرفية « نجد » وفيها انعمت عليه الحكومة برتبة « مير ميران » وفي سنة ١٨٩٩ نقل متصرفا الى « سعرد » في ولاية بتليس ، ولما توفي والي بتليس عين الفقيد وكيلا له مدة ثلاثة اشهر ، ثم عين في سنة ١٩٠٤ متصرفاً في « ارغنيمعدن » واستقال منها لاسباب صحية فعين متصرفاً لحوران سنة ١٩٠٨ ، ثم نقل متصرفاً الى المنتفق في سنة ١٩١٠ ثم نقل الى الحسافي سنة ١٩١١ . وبطلب من والي سورية اعيد الى متصرفية حوران ثانية في سنة ١٩١٢ . ثم اعتزل خدمة الحكومة وعاد الى فلسطين ، ثم سافر الى الاستانة في سنة ١٩١٤ واحيل الى التقاعد

هذه صفحة من تاريخ حياة الفقيد في خدمة الحكومة العثمانية كانت جميعها بيضاء نقية لامعة ولكن الصفحة التي تلتها كانت ألمع واظهر واخلد في تاريخه وتاريخ أمته وبلاده . وذلك انه عندما احتل الانكليز القدس في ٩ كانون الاول سنة ١٩١٧ كان المرحوم حسين افندي الحسيني شقيق الفقيد رئيساً لبلدية القدس وبعد نحو اسبوعين من تاريخ الاحتلال توفاه الله اليه فاسندت الحكومة المحتلة رياسة البلدية الى الفقيد الغالي فقبلها على أمل ان يتمكن من خدمة قومه وبلاده ، ولكن نوايا المستعمرين نحو هذا الوطن التاعس لم تلبث ان تكشفت ، وحاول الانكليز ان يجعلوا اللغة العبرية لغة رسمية في البلدية فعارض الفقيد في ذلك اشد معارضة ، وكان يناصر الحركة الوطنية التي كانت في عنفوانها حينئذ اشد مناصرة ويسير في في طليعة المتظاهرين احتجاجاً على سياسة الحكومة الانكليزية . واخيراً لما رأى ان السياسة الانكليزية اليهودية مصرة على ادخال اللغة العبرية الى البلدية استقال احتجاجا على ذلك في سنة ١٩٢٠

ومنذ ذلك الحين ابتدأت صفحة جهاده المجيد وقراعه للمستعمرين يخطها التاريخ بأحرف من نور فتسلم زمام القضية الوطنية وترأس المؤتمرات العربية الفلسطينية السبعة جميعها وكان ينتخب بالاجماع لرئاسة المؤتمرات ولرئاسة لجانها التنفيذية ، ولرئاسة وفود فلسطين الاربعة التي سافرت الى اوربا لبسط قضية فلسطين لانكلترا والعالم الغربي وللمطالبة بحقوق العرب وأبلى في سبيل ذلك البلاء الحسن .

وقد بلغ الفقيد مكانة من نفوس اهل فلسطين لا يطمع اليها طامع ، كما اجمع العالمان العربي والاسلامي على توقيره واحترامه لتفانيه في سبيل امته وبلاده ولاخلاصه النادر المثال . وما حزب فلسطين امر ولا نزلت بها ملمة الا كان الفقيد في طليعة صفوف الامة ، وكذلك ما حلت بالاقطار العربية والاسلامية الاخرى اية مصيبة

الا كان الفقيد اول من يهب للدفاع عن القطر المصاب ويواسيه في مصابه وكما امتاز الفقيد بوطنيته وتفانيه وبسالته،امتاز ايضاً بكرم اخلاقه وشرف نفسه ومروءته ،وبحديثه العذب الطلي ووداعته النادرة المثال. وقد كان رحمه الله مجموعة أخلاق فاضلة ومزايا نادرة قل ان توجد في مثله . ولذلك كانت المصيبة في فقده عامة شاملة. نسأل الله ان يلطف بهذه البلاد التاعسة الثاكلة.ويسدد خطواتها من بعده في جهادها الشاق ، وان يلهم انجاله والامة باسرها جميل الصبر وحسن العزاء.وانا لله وانا اليه راجعون

اللجنة التنفيذية

تنعى الفقيد العظيم

اذاعت اللجنة التنفيذية العربية عصر اليوم النعي التالي :

انا لله وانا اليه راجعون

اللهم عوناً اللهم صبراً

ابت المنية ،ابى القدر المحتوم ، الا ان يفجع هذه الامة المنكودة الحظ ، فينتزع منها في أحرج الظروف وادقها حامل لواء النهضة القومية وفخر من قاد شعبه وامته الى رفع نير الاستعباد وجاهد جهاد الابطال معرضا صدره لرصاص المستعمرين غير هياب في سبيل الحرية والاستقلال

مات كبير الامة الذي لم يعرف في الوطنية هوادة

مات المجاهد العظيم . مات البطل الحلاحل ، مات شهيد البلاد الاكبر، المستبسل في معارك الحرية الدامية

مات الرئيس الجليل موسى كاظم باشا الحسينى

فاللجنة التنفيذية العربية تنعيه بقلب مكلوم وعين دامعة الى الامة العربية في مشارق الارض ومغاربها ، وهي اذ تنعيه تقدر فداحة مصاب الوطن في ابر ابنائه

فقد توفاه الله بعد ظهر الاثنين ١٢ ذي الحجة — ٢٦ مارس ١٩٣٤ بعد جهاد متواصل حتى الساعة الاخيرة . وهكذا وقف هذا القلب الكبير الذي طالما خفق بحب بلاده تاركا وراءه امة مفجوعة اسلمته قيادتها فسار بها في طريق المجد والشرف والحرية

فعزاء ايها العرب . وعزاء يا فلسطين المجاهدة . وصبراً في سبيل الجهاد صبراً

بيت المقدس في ١٢ ذي الحجة ١٣٥٢

٢٦ مارس ١٩٣٤ — اللجنة التنفيذية العربية

برنامج الاحتفال

بتشييع جثمان فقيد البلاد العظيم

وزعيمها الاكبر الرئيس الجليل المغفور له

صاحب العطوفة موسى كاظم باشا الحسينى

رضوان الله عليه

سيجري غداً في الساعة الثانية بعد الظهر الاحتفال بتشييع جثمان الفقيد العظيم وفق البرنامج الآتي :

يوم الثلاثاء في ١٢ ذي الحجة ٣٥٢ — ٢٧ مارس ٩٣٤ ر

١ — تستقبل الوفود القادمة للاشتراك بالاحتفال وجمهور المشيعين والهيئات الاخرى في دار الفقيد الغالي

٢ — يسير الموكب في الساعة الثانية بعد الظهر من دار الفقيد الغالي الى الحرم الشريف عن طريق باب الساهرة فالزاوية الادهمية فباب العمود فحلة الواد فباب المجلس الاسلامي الاعلى

٣ — يتقدم الموكب رجال الكشافة وحملة الاكاليل ، فحملة الاعلام ، فنعش الفقيد الغالي يحيط به اعضاء اللجنة التنفيذية العربية ومن خلفهم قضاة الشرع الشريف والعلماء والرؤساء الروحانيون ، فالجمعيات والاندية الوطنية والهيئات الاخرى فجمهور المشيعين

٤ — يدخل نعش الفقيد الغالي الى الصخرة المشرفة للقيام بالواجبات الدينية.

٥ — يسار بالنعش على الترتيب السابق الى المسجد الاقصى المبارك حيث يصلى على الفقيد الغالي

٦ — بعد القيام بالصلاة تتلى خطب التأبين في المسجد الاقصى

٧ — بعد الانتهاء من التأبين يسار بالنعش وفق الترتيب السابق الى الضريح الطاهر بجوار الحرم الشريف

٨ — تتقبل تعازي الوفود والمشيعين بجانب الضريح الطاهر

***

رحم الله الفقيد العظيم وطيب ثراه والهم هذه الامة الصبر الجميل وحسن العزاء على مصابها الجلل ، انه نعم المولى ونعم النصير .ولاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم

بيت المقدس في ١٢ ذي الحجة — مكتب اللجنة التنفيذية العربية

٢٦ مارس ١٩٣٤

نعى الرئيس الجليل

الى فلسطين والاقطار العربية والاسلامية

ما كاد النبأ الصادع يصل الى المجلس الاسلامي الاعلى حتى بادر المجلس الاسلامي الاعلى الى الاتصال بالتلفون والبرق بالقضاة والمفتين ومأموري الاوقاف في سائر مدن فلسطين واصدر امره بنعي الفقيد العظيم على المآذن . وكذلك اسرع مكتب اللجنة التنفيذية العربية بنعي الفقيد العظيم الى اعضاء اللجنة التنفيذية العربية في فلسطين والى مؤتمر الشباب العربي والى رؤساء البلديات والى الجمعيات الاسلامية والمسيحية والى جمعيات الشبان العرب والى الاندية والصحف الوطنية . وستعقد اللجنة التنفيذية بعد الانتهاء من الدفن مباشرة اجتماعها في بيت الفقيد العظيم

وكذلك طير مكتب اللجنة التنفيذية النبأ الصادع بالبرقية الآتية الى ملوك العرب ورجالاتها والى الاحزاب السياسية والصحف العربية في خارج فلسطين :

«تنعي اللجنة التنفيذية العربية اليكم عطوفة رئيسها كاظم باشا الحسيني شهيد الجهاد الوطني · دعي الى الملأ الاعلى مجاهداً لساعته الاخيرة في سبيل الامة العربية»

وقد طير نعي الرئيس الجليل الى المقامات الاتية :

بغداد: جلالة الملك علي ، كبير الامناء ، رئيس الوزراء ، ياسين باشا الهاشمي ، الحاج جعفر جلبي ابو التمن ، سعيد بك ثابت. والى الجرائد التالية: الطريق، الاخاء الوطني، الاستقلال، العالم العربي

بيروت : رياض بك الصلح ، الشيخ مصطفى الغلاييني ، النداء ، النهار ، صوت الاحرار .

دمشق : جميل مردم بك ، الف باء ، الشعب ، فتى العرب.

حمص : هاشم بك الاتاسي . حلب : ابراهيم بك هنانو . طرابلس : السيد عبد الحميد كرامة .

مصر : معالي كبير الامناء ، دولة النحاس باشا ، دولة محمد محمود باشا ، محمد علي باشا علوبة ، حمد الباسل باشا ، احمد زكي باشا ، عبد الحميد بك سعيد ، والى صحف الجهاد ، البلاغ ، السياسة ، الشورى ، الاهرام ، المقطم .

تونس : الحزب الحر الدستوري . لندن : عصبة السيدات .

جنيف : عطوفة الامير شكيب ارسلان . عمان : سمو الامير عبدالله ، حسين باشا الطراونة ، رئيس الوزراء ، عادل بك العظمه . والى كبار رجالات الهند

مكة : جلالة الملك عبد العزيز آل سعود

اليمن : جلالة الامام يحيى

والى كثير من كبار رجال العالمين العربي والاسلامي

مطبعة دار الايتام الاسلامية الصناعية بالقدس